المستعصم بالله ابي احمد عبد الله بن المستنصر بالله وامه ام ولد حبشية
بويع بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الاخرة سنة اربعين وستماية
وعمره ثلاثون سنة وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمس عشرة سنة
وستة اشهر وعشرين يوما وقتله التتار سنة خمس وخمسين وستماية
وفي سنة ثلاث واربعين وستماية وصلت التتار الى بعقوبا من اعمال
بغداد فالتقاهم الدويدار فكسرهم وفي سنة اربع وخمسين كان ظهور النار
بالحجاز التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم وفي الوفا ظهرت نار الحجاز التي
انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بارض المدينة واطفاها الله تعالى عند وصولها
الى حرمها وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري تخرج نار
من ارض الحجاز تضي اعناق الابل ببصرى ولا اشكال في ان المدينة حجازية
وظهور النار المذكورة بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهارا بلغ حد التواتر
عند اهل الاخبار وتقدمها زلازل مهولة وكان ابتدا الزلزلة بالمدينة
الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وستماية وكانت هذه النار
من الايات الكبرى التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بين يدي الساعة
ولم يكن بها حر على عظمها وشدة ضوءها ودامت اياما فظن اهل المدينة
انها الساعة وابتهلوا الى الله تعالى بالدعا والتوبة وكيفية ظهور هذه
النار ومدة مكثها وفايدة ظهورها في المطولات من السير وفي سنة
اربع وخمسين وستماية خرج الطاغية العنيد مبيد الامم هلاكو فاخذ
قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم واخرب نواحي الري وبذل السيف
عوايدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى خدمة هلاكو فاعطاه
الفرمانات ثم نزل هلاكو باذربيجان واخذها وفي سنة خمس وخمسين وستماية
كانت فتنة مهولة ببغداد بين السنية والرافضية ادت الى نهب عظيم
وخراب وقتل عدة من الرافضة فغضب لها وشمر ابن العلقمي الوزير
وجسر التتار على العراق ليشتفي من السنية وفي اول سنة ست وخمسين
وستماية وصل الطاغية هلاكو بن تولي بن جنكزخان المغولي بغداد
بجيوشه وبالكرج وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلايع
هلاكو وعليهم باجونوس فانكسر المسلمون لقتلهم ثم اقبل باجونوس فنزل
بغداد من غربيها ونزل هلاكو من شرقيها فقال الوزير ابن العلقمي للخليفة
المستعصم بالله اخرج الى القان الاعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق

بنفسه

بنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب في ان يزوج ابنته
بابنك وان يكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك
فخرج المستعصم في اعيان دولته واكابر الوقت ليحضروا العقد
فضربت رقاب الجميع وقتلوا الخليفة رفسوه حتى مات ودخلت
التتار بغداد واقتسموا كل ناحية وبذلوا السيف مجملا اربعة و
ثلاثين يوما قل من سلم فبلغت القتلى الف الف وثمانماية الف
وقيل الفي الف وثلثماية الفا وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل
المستعصم بالله وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين الى ان اقام الملك
الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة و
هو المستنصر بالله عم المستعصم المقتول حسبما ياتي ذكره اختصارا
وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وتقدير عمره
سبع واربعون سنة ولما زالت الخلافة من بغداد قال الشاعر
خلت المنابر والاسرة منهم ۞ فعليهم حتى الممات سلام
واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد من ان التتار يبذلون السيف
في اهل السنة ومن انه اذا زالت شوكة بني العباس يبقى الكلمة على ما
كان عليه من العظمة والعساكر وتدبير المملكة فاقام عند ذلك بدعوة
العلويين الرافضة من غير جامع لضعف العساكر ولعوقته فيضع
السيف في اهل السنة فان التتار بذلوا السيف في اهل السنة والرافضة
كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة النفس والفرح
وانه بلغ مراده. فلم يلبث الى ان مسكه هلاكو بعد قتل المستعصم بايام
ووبخه بالفاظ شنيعة معناها انه لم يكن له خير في مخدومه ولا في
دينه فكيف يكون له خير في هلاكو ثم انه قتله اشر قتلة في اوايل
سنة سبع وخمسين وستماية الى سقر لا دنيا ولا اخرة وفي اخر سنة
سبع وخمسين وستماية نازلت التتار حلب ثم دخلت سنة ثمان و
خمسين وستماية وهلاكو قد عدى الفرات بجيوشه لمحاصرته بحلب
فنزلوها ففي اليوم الثامن اخذوا حلب وركبوا السور الخارج ونزلوا
ووضعوا السيف يومين وابادوا الخلق ثم اخذوا قلعة حلب الداخل
بالامان وعصت قلعة دمشق وحاصرها التتار وبالاخرة نزل اهلها
بالامان وسلمها نايب التتار وسلموا قلعة بعلبك واخذوا نابلس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1